The real china threat التهديد الصيني الفعلي

بقلم: ج. ساموبلسون

جريدة الواشنطن بوست

ترجمة عمار يوحنان عيسى

بسبب شغف الاميركيين بعقد المقارنات والاهتمام بالمكانة بين دول العالم فانهم مضطرون لرؤية اولمبياد بكين كاستعارة لقضية اكبر واكثر اثارة للقلق بالنسبة لهم وهي "هل ستسبق الصين الولايات المتحدة كاكبر اقتصاد في العالم"؟

حسنا ان على الاميركيين ان لا يقلقوا كثيرا من جراء ذلك، فالجواب هو ان الصين ستصبح حتما اكبر اقتصاد في العالم.

ان الاقتصاد الصيني هو حاليا يمثل ربع حجم الاقتصاد الاميركي والذي يبلغ ناتجه الاجمالي حوالي "١٤" ترليون دولار. ولكن اذا اخذنا معدلات النمو الاقتصادي المعقول لكلا البلدين فان حجم الناتج الاجمالي القومي الصيني سوف يكون اكثر من نظيره الاميركي في العشرينات من القرن الحالي. وذلك حسب تنبؤات كولدن مان ساكس "goldman sachs" ولكن قلق الاميركيين هذا ليس في محله. لان الصين اغنى لا تجعل من اميركا افقر في الحقيقة كون الصينيين اكثر من الاميركيين عددا، فان معد دخل الفرد الصيني ربما لن يبلغ نظيره الاميركي مطلقا. حسب تخمينات كولدن مان، فان معدل دخل الفرد الاميركي سيكون ضعف معدل دخل الفرد الصيني حتى العام ٢٠٥٠.

ان التهديد الحقيقي القادم من الصين يقع في حيز اخر، وهو ان الصين سوف تزعزع استقرار الاقتصاد العالمي. لانها ستحرف اتجاه الاقتصاد العالمي، وتسبب تارجحات وتقلبات وعدم استقرار مالي كبير وتعجل عملية منافسة شديدة من اجل الحصول على المواد الخام. ان اعراض عدم الاستقرار قد بدأت بالظهور للتو، واذا ما ازدادت فان الجميع بما فيهم الصين سيعانون من جراء ذلك. ان الصين حاليا "تتحدى بعض اكثر العقائد والمعايير الاساسية للنظام الاقتصادي العالمي الحالي" هذا ما يخبرنا به الاقتصادي بيركستن " c. Fred bergsten" من معهد بيترسون. انها ليست مشكلة سهلة او بسيطة. ان نمو التجارة وانتقال التقنيات ومهارات الادارة عبر الحدود قد ساهم في عملية الازدهار الاقتصادي، حيث ان مستويات المعيشة مقارنة بالدخل السنوي للفرد الواحد قد ارتفعت بصورة كبيرة منذ العام "١٩٥٠" فارتفعت مستويات دخل الفرد عشرة مرات في اليابان، وستة عشرة ضعفا في كوريا الجنوبية، واربعة اضعافها في فرنسا، وثلاثة امثالها في الولايات المتحدة. كل هذه الفوائد والارباح الاقتصادية حدثت بصورة ملحوظة بدون اي ازمات سياسية جدية. وباستثناء النفط فالتجارة العالمية توسعت بهدوء ملفت للنظر ان المصادر الرئيسية للنزاعات العالمية كانت "الايدلوجية، القومية، الدين، والمشاكل العرقية" ويمكن للاقتصاد ان ينضم لهذه القائمة، لان موازين القوى بدأت بالتغير. لقد كانت الولايات المتحدة هي مهندس وسيد النظام العالمي السابق، والصين هي المهندس للنظام العالمي الجديد. ان معالجتهما وطريقة مقاربتهما للقضايا الاساسية في العالم تتناقضان بصورة جذرية.

ان تمتع الولايات المتحدة بالتفوق الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية قد جعلها تعرف مصالحها وذلك بالنهوض باقتصاديات حلفائها معها. لقد كانت الاهداف هي محاربة الشيوعية ومنعه حدوث كساد او ركود اقتصادي كبير. وكان على الدول ان تقوم بعمليات مساومة وتنازل متبادل في الميدان التجاري.

ولم تقم بالتحكم بقيمة صرف عملاتها وذلك للحصول على ارباح من جراء ذلك. وتم ابقاء اسعار المواد الخام في حدود ثابتة ومنخفضة في الغالب. ان هذه المعايير كانت محترمة في الغالب بالرغم من ان بعض الدول قد خرقتها احيانا "اليابان مثلا قامت بالتحكم بسعر صرف عملتها لعدة سنوات". اما اهداف الصين السياسية فتختلف عن غيرها. لنمو الاقتصاد العالي وتوفير الوظائف يهدف الى رفع مستويات المعيشة وامتصاص الهجرة القادمة من الارياف الى المدن المتوسعة باستمرار.الاقتصادي دونالدتراز هايم من مؤسسة"roth copita partners" يقدر عدد الاشخاص القادمين من الارياف الى المدن سنويا في الصين بحوالي "١٧" مليون شخص وحسب رأيه فان الصين ترى في الاقتصاد الذي يعتمد في نموه على التصدير كعامل جذب للاستثمارات الاجنبية والتي تجلب التكنولوجيا الحديثة ومهارات الادارة. والإزدهار الاقتصادي يعتبر حيويا وذلك من اجل المحافظة على النظام العام والسلم الاهلي واستمرار احتكار الحزب الشيوعي الصيني للسلطة في البلاد.

في البداية قامت الصين بمحاولة اشباع رغباتها وطموحاتها من خلال النظام العالمي الموجود. في الحقيقة لقد ايدت الولايات المتحدة عملية انظمام الصين لمنظمة التجارية العالمية في سنة "٢٠٠٧". ولكن مع تقدم الاقتصاد الصيني فان الصين بدأت تتجاهل المعايير القديمة المتبعة. هذا ما يؤكده السيد بيركستن. انها تدير سياسة تجارية يمكن وصفها بانها لصوصية وذلك بالابقاء على معدل صرف عملتها على مستويات منخفضة وبصورة مصطفة. هذا ما يحفز النمو الاقتصادي المبني على عملية التصدير. فمن سنة "٢٠٠١ الى سنة ٢٠٠٧" فان فائض الحساب الجاري الصيني وهو معيار عام او مؤشر للتدفق التجاري قد ارتفع من "١,٧" بالمئة من اجمالي الناتج القومي الى "١١,١" بالمئة منه. ان اكبر الخاسرين ليسوا اصحاب المصانع في الولايات المتحدة بل هي الدول النامية حيث اثرت على عمليات التصدير في هذه الدول.

والنقطة الثانية هي ان الصين تحاول بكل قوتها ان تستحوذ على مصادر المواد الخام الضرورية: النفط، الغاز الطبيعي، النحاس. واذا ما عانت الدول الاخرى فهذا غير مهم؟ ان الولايات المتحدة والصين كلتيهما غير مباليتين. غير ان الولايات المتحدة قد وجدت ان الاقتصاد العالمي المزدهر وسيلة للتوسع والزيادة في سطوتها ونفوذها، بينما ترى الصين ان الاقتصاد العالمي هو عبارة عن اسواق مضمونة لتصريف منجاتها، ولتأمين المواد الخام وبالتالي كوسائل للمحافظة على استقرار الداخلي في الصين.

ان السياسات المتبعة هي على طريق التصادم بصورة متزايدة. ان خفض سعر صرف العملة الصينية والفائض التجاري الضخم قد وفر للصين مايقدر بـ "١,٨" ترليون دولار من احتياطي العملات الاجنبية. في الحقيقة ان الصين تكدس العملات التي تحصل عليها من خلال التجارة بالاضافة الى ميزة "سعر صرف منخفض للعملة ما ينشط التصدير" فان لدى الصين المال الكثير لشراء حصص او اسهم في الشركات الاميركية وغيرها. وبصورة يمكن التنبؤ بها فأن ذلك قد اثار ردود افعال سياسية في الولايات المتحدة وغيرها من الدول. ان ثبات سعر صرف العملة الصينية قد ساهم في رفع قيمة اليورو مقابل الدولار وهذا ما يهدد اوربا بالركود الاقتصادي ان الصين قوضت المفاوضات التجارية العالمية، وشهيتها المفتوحة من اجل الحصول على المواد الخام قد جعلتها تدعم انظمة تعتبر خارجة عن القانون بالنسبة للغرب مثل "ايران، السودان".

ان الاقتصاد العالمي يواجه تهديدات اخرى: عملية توقف كارثية لضخ النفط وتصديره عبر البحار، عرقلة انسياب وتدفق الاموال. غير ان الانشقاق او الاختلاف الصيني – الاميركي يشكل معضلة بالنسبة للرئيس الاميركي القادم فاذا لم تفعل الولايات المتحدة شيئا فان الاقتصاد الصيني ذي النزعة القطرية قد يضعف الاقتصاد العالمي ككل– واذا ما قمنا بالمثل بحيث تصبح الولايات المتحدة تعامل اقتصادها بروح قطرية ضيقة فانها ستفعل نفس ما تفعله الصين. ان العولمة تعني تبادل المنافع: ان الامم الكبرى تتجاهل ذلك مجازفة منها.

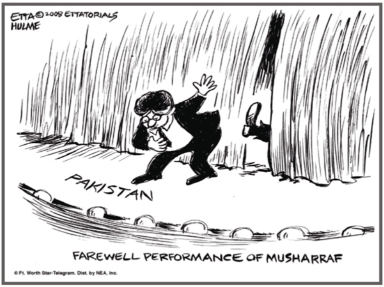

© Ft. Worth Star-Telegram. Dist. by NEA, Inc.

مشرف: عهد زاخر بالتقلبات السياسية الكبرى

BBC ARABIC.com

شهدت باكستان خلال عهد الرئيس الباكستاني برفيز مشرف، الذي استمر زهاء تسعة اعوام، تقلبات وتطورات سياسية كبيرة. وكان الجنرال مشرف قد انقلب على حكومة نواز شريف المنتخبة في تشرين الأول من عام ١٩٩٩، معيدا الجيش الى حكم البلاد بعد اكثر من عشرة اعوام على رحيل آخر الجنرالات العسكريين الذين حكموا باكستان، وهو الجنرال ضياء الحق في عام ١٩٨٨.

فقد تولى مشرف حكم البلاد عقب انقلاب عسكري على حكومة نواز شريف في ١٢ تشرين الاول ١٩٩٩، واعلن نفسه رئيسا للبلاد في ٢٠ حزيران من عام ٢٠٠١.

ولد الجنرال مشرف في دلهي عاصمة الهند في الحادي عشر من آب من عام ١٩٤٣.

هاجرت عائلة مشرف الى باكستان بعد انفصالها عن الهند، وعاش سنوات دراسته الاولى في مدينة كراتشي. التحق مشرف بالجيش وترفع في سلم الترقيات العسكرية حتى وصل الى منصب قائد الجيش في عام ١٩٩٨ عقب استقالة الجنرال جهانكير كرامت.

WORLD ECONOMIC FORUM

شارك مشرف في حربي بلاده مع الهند، الاولى في عام ١٩٦٥، والثانية في عام ١٩٧١، وتقلد اوسمة رفيعة.

وقد اعلن مشرف نفسه حاكما لباكستان بعد استفتاء عام اجري في السادس والعشرين من حزيران عام ٢٠٠١ بعد اتهامات وجهتها له المعارضة السياسية.

ويرى محللون ان ابرز ما اتصفت به مرحلة مشرف السياسية هي تحويل باكستان الى حليف قوي للولايات المتحدة في حربها على الارهاب، عقب احداث الحادي عشر من ايلول من عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة.

فقد سمح مشرف للقوات الاميركية باستخدام الأراضي الباكستانية لضرب حركة طالبان التي رفضت تسليم زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن.

وقد اعلن مشرف حالة الطوارئ في باكستان في الثاني من تشرين الثاني من عام ٢٠٠٧، اي بعد الانتخابات الرئاسية.

وكان ذلك قبل يومين فقط من اعلان قرار المحكمة الدستورية العليا في البلاد حول شرعيتها، وعلى خليفة تدهور الاوضاع الأمنية بسبب معارك الجيش مع المتطرفين الاسلاميين شرقي البلاد، والتي تعرف بمناطق القبائل الجبلية الوعرة المتاخمة للحدود مع افغانستان.

بعد ضغوط داخلية وخارجية، وخصوصا من حليفه الاكبر، الولايات المتحدة، تخلى مشرف عن قيادة الجيش في الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام ٢٠٠٧، وسلم القيادة للجنرال أشفق برفيز كياني، اي قبل يوم من ادائه اليمين الدستورية رئيسا مدنيا لولاية ثالثة.

كما شهد عهد مشرف عودة شريف من منفاه في السعودية وعودته في الخامس والعشرين من تشرين الثاني من عام ٢٠٠٧، اي بعد عشرة اعوام في المنفى.

ولعل احد ابرز الاحداث في سلسلة التقلبات السياسية الكبرى في باكستان خلال عهد مشرف هو عودة زعيمة المعارضة السابقة في الثامن عشر من تشرين الاول من عام ٢٠٠٧، واغتيالها خلال حملة انتخابية في السابع والعشرين من كانون الاول التالي.

الصناديق السيادية تواجه اختبارا جديا لخططها

العرب أونلاين AlarabOnline

يبدو أن صناديق الثروة السيادية أصبحت أقل حرصا على سمعتها التي اكتسبتها في الأونة الأخيرة وهي أنها مستثمرو الملاذ الاخير وذلك نظرا لتدهور قيمة الاستثمارات الهائلة التي ضختها في بنوك غربية مفلسة بعد مرور عام على أزمة الانتمان.

واسترعت صناديق الثروة المملوكة لدول والتي تدير موجودات بنحو ثلاثة تريليونات دولار انتباه أسواق المال العالمية منذ العام الماضي عندما حلت محل صناديق التحوط والتملك الخاص لتصبح المحرك الرئيسي لنشاط الاستحواذ على الشركات. ومنذ العام ٢٠٠٧ أنفقت هذه الصناديق السيادية –ومعظمها من اقتصادات صاعدة تتمتع باحتياطيات فائضة– نحو ٨٠ مليار دولار لشراء حصص في بنوك رئيسية تشتد حاجتها إلى السيولة لاصلاح ميزانياتها العمومية التي تضررت من جراء خسائر في رهون عقارية أميركية عالية المخاطر. لقد كان زواجا مثاليا عدا أن قدوم الصناديق السيادية لم يكن كافيا فيما يبدو لوقف استفحال الأمر. فقد واصلت أسهم البنوك تراجعها وبعض الأسهم انخفضت قيمتها بسبب اصدارات أفضلية.

ومعظم صناديق الثروة السيادية غير مضطرة إلى اعلان خسائرها أولا بأول والبعض يرى أنها تستطيع تحمل خسائر مؤقتة وتجاوز تحولات نزولية سعيا وراء عائدات طويلة الأجل. ورغم أنه من المستبعد أن تصفي هذه الصناديق استثمارات اشرتها بالفعل إلا أن استعدادها لاقتناص صفقات عالية المخاطر ثانية قد يكون أقل.

وقال بن فوكس المدير المساعد لدى ستاندرد اند بورز "فرصة القيام باستثمارات واسعة النطاق في بنوك استثمار غربية لا تتاح كثيرا جدا. لقد قاموا بتلك الاستثمارات لأنها كانت فرصة نادرة ولا يمكنهم رفضها. "لكن" صناديق الثروة لديها تفويض لكسب المال لا ضخه في مشاريع مصيرها الانهيار. إنها ليست جمعيات خيرية. لن تقوم باستثمارات ما لم تر أنها يمكن أن تدر المال". وفي مؤشر على أن صناديق الثروة السيادية ربما يساورها القلق بشأن استثماراتها التي تتكبد خسائر قال الصندوق المملوك للدولة في كوريا الجنوبية إنه تكبد خسارة قدرها ٨٠٠ مليون دولار من قيمة استثمارات قبل أن يحول الأسبوع الماضي أسهما ممتازة في ميريل لينش إلى أسهم عادية وذلك قبل الموعد المحدد بأكثر من عامين.

وبموجب الاتفاق الأصلي كان من المقرر أن تحول مؤسسة الاستثمار الكورية حيازتها إلى أسهم عادية في منتصف تشرين الأول ٢٠١٠ لكن الصندوق واجه انتقادات كبيرة بعدما هوى سعر سهم ميريل أكثر من ٥٠ في المئة هذا العام. وقال تشين يونجووك المدير التنفيذي للمؤسسة "تعلمنا دروسا جيدة كثيرة من الاستثمار في ميريل لينش.. أعتقد أن علينا التقدم بحذر".

وقال مسؤول آخر إن شراء حصة في شركات مالية أميركية أخرى قد يشوه محافظ المؤسسة وإن الصندوق لا يدرس جديا زيادة مراكزه فيها الآن.

وفي مواجهة خسائر هائلة في قيمة استثمارات في ميريل أيضا فاوض صندوق الثروة السنغافوري تيماسيك على رد ما قيمته ٢,٥ مليار دولار من أسهم اشتراها بقيمة ٤,٤ مليار دولار بعدما دبر بنك الاستثمار الأميركي سيولة جديدة في تموز.

وقال جاي هيوي ايفانز نائب رئيس الأنشطة المصرفية الاستثمارية وإدارة الاستثمار لدى باركليز والمسؤول عن تنسيق نشاط الثروة السيادية للمجموعة المالية "بزغت صناديق الثروة السيادية كمستثمرين عالميين كبار".

"إذا كنت مستثمرا كبيرا مثل صناديق الثروة السيادية تصبح إدارتك للمخاطر أكثر أهمية. حدث تركيز كبير وتحسن في إدارة المخاطر. الوعي بالمخاطر أكبر الآن عنه قبل عام". وأصبح التحول من الولايات المتحدة وسائر الدول المتقدمة إلى الاقتصادات الصاعدة اتجاها عاما رئيسيا لصناديق الثروة ولا يقتصر السبب على أن أداء الأسواق الصاعدة أفضل من العالم المتقدم المتباطيء.

وبما أن صناديق الثروة السيادية تحصل بالأساس على رأسمالها الأولي من فائض التجارة مع اقتصادات متقدمة فإن إعادة تدوير تلك الأموال في الغرب يتناقض مع هدف تنويع مصادر الدخل للأجيال القادمة. ويظهر تحليل للبنك المركزي الأوروبي في الآونة الاخيرة أنه إذا عمدت الاقتصادات الصاعدة التي تتمتع بفوائض وفيرة –والتي تشكل الغالبية العظمى من صناديق الثروة السيادية– إلى تخصيص المحافظ على أساس أكثر استنادا إلى العائد فإنها ستوقد شرارة خروج رأسمالي صاف من الموجودات الأميركية بنحو ٥٣٠ مليار دولار. وقد تشهد منطقة اليورو تدفقا صافيا إلى الخارج بقيمة ٢٣٠ مليار دولار.

وقال البنك في تقريره لشهر تموز "صافي التدفقات الرأسمالية المجمعة للدول المتقدمة يظهر أن رأس المال سيتدفق من الدول المتقدمة إلى ... الصاعدة والنامية".

"البلدان المصدرة للنفط تريد استخدام أصول صناديقها للثروة السيادية للتحوط من تقلبات سعر النفط. في هذه الحالة تشير نظرية محفظة الاستثمار الأساسية إلى أن صناديق الثروة السيادية ستخفف من الأصول ذات الارتباط القوى بأسعار النفط". ولدى بريطانيا والولايات المتحدة أكبر حصة لأسهم شركات النفط من إجمالي القيمة السوقية. ولدى تيماسيك ميل واضح بالفعل إلى الاقتصادات الصاعدة. فقد رفعت مراكزها في آسيا عدا اليابان وسنغافورة إلى ٤٠ في المئة العام الماضي من ٣٤ بالمئة في السابق. وهي تستثمر ٣٨ بالمئة في سنغافورة و٢٠ بالمئة في دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية عدا كوريا.

وقال جيروم بوث مدير الأبحاث لدى أشمور لإدارة الاستثمار وعضو لجنة الاستثمار بالشركة "كل المستثمرين يتوخون الحذر بشأن المخاطر الأميركية أكثر مما كانوا قبل أزمة الانتمان".

وتبلغ قيمة الأصول تحت إدارة أشمور ٣٧,٥ مليار دولار منها نحو ١٣ في المئة لزبائن حكوميين بما في ذلك صناديق ثروة سيادية. وقال بوث "منطق البنوك المركزية في الأسواق الصاعدة بالاستثمار في أسواق صاعدة أخرى قوى جدا. كل ما نتحدث عنه هو الانتقال إلى مركز أكثر حيادا من مركز شديد التركيز في دول مجموعة السبع".

أزمة ديموغرافية تهدد مدن أوروبا

ميدل ايست اونلاين MIDDLE EAST ONLINE

قال خبراء المان ان اوروبا تواجه ازمة ديموغرافية بسبب تراجع اعداد السكان وارتفاع شريحة كبار السن وانه سيكون من المستحيل في المستقبل منع مناطق ريفية من ان تصبح مهجورة تماما.

وقال خبراء المان من معهد برلين للسكان والتنمية انه بدون الهجرة إلى اوروبا فإن سكان الاتحاد الاوروبي سيقلون بواقع ٥٢ مليون شخص الى ٤٤٧ مليونا بحلول ٢٠٥٠. وحدد الخبراء الذين نشروا تقريرا شاملا عن المستقبل الديموغرافي الاوروبي بالتعاون مع مجلة جي.إي.او مناطق في بولندا وشرق المانيا وشمال اسبانيا وجنوب ايطاليا توقعوا ان تصبح مهجورة تماما.

وعلى المستوى القومي كان وضع ايسلندا وسويسرا والسويد افضل ديمغرافيا بالنسبة للمستقبل بينما تواجه رومانيا وبلغاريا وبولندا اكبر المشكلات وفقا للتقرير الذي اعده الخبراء الالمان وشمل ٢٤ مؤشرا. وجاء في التقرير انه بالنظر الى أن متوسط الانجاب ١,٥ طفل لكل سيدة في الاتحاد الاوروبي فإن كل جيل جديد سيكون اقل عددا من سلفه بنسبة ٢٥ في المئة. وبحلول عام ٢٠٥٠ فإن متوسط الاعمار في الاتحاد المكون من سبع وعشرين دولة سيزيد عشرة اعوام وهو ما يزيد المخاوف بين بعض الاقتصاديين.

وقال خبراء من المجلة "ان تناقص أعداد السكان العاملين وزيادة الانفاق على معاشات التقاعد قد يجعل من الصعب علينا منافسة اندادنا في مناطق اخرى من العالم سريعة النمو".

وقال رينر كلينجولز مدير معهد برلين "ستكون هناك مناطق سيهجرها اهلها بالكامل في المستقبل بكل تأكيد... في شمال اسبانيا وجنوب ايطاليا وبلغاريا وشرق المانيا". ومضى يقول "هناك اسباب وراء مغادرة الناس (لهذه المناطق) ولن تستطيع اجبارهم على العودة". وقال ان افضل سياسة ستكون ترك بعض المناطق تتراجع واخرى مثل المدن الكبيرة تنمو". وقال الخبراء ان البلدان التي تعاني من مشكلات قلة اعداد السكان وتراجع معدل المواليد ومنها المانيا ودول شرق اوروبا يتعين عليها الاستفادة من سياسات السويد وايسلندا في هذا الشأن واهمها تنمية مهارات القوى العاملة وتشجيع السكان على الانجاب.